بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كلية العلوم الاسلامية- قسم العقيدة والفكر الاسلامي.

محاضرات في علم الكلام المعاصر. **المرحلة الرابعة**

جمع وترتيب: د. محمد خليل ابراهيم.

التجديد.

تعريف التجديد.

إن مصطلح التجديد له معنيان: معنى لغويّ، وآخر اصطلاحيّ، فالمعنى اللغويّ للتجديد هو: تصيير الشيء جديداً، وهو يعني كذلك وجود شيء على حالة معينة فطَرأ عليه ما غيّره وأبلاه، فإذا تمّت إعادة الشيء على حالتِه الأولى التي كان عليها قبل أن يصيبه التغيير كان ذلك تجديداً

التجديد شرعا. إحياء وبعث ما اندرس منه -أي الإسلام-، وتخليصه من البدع والمحدثات التي أضيفت له، وتنزيله على واقع الحياة ومستجداتها

صفات المجدد:

ومما تقدم يمكن أن نستلهم أهم الصفات التي يجب توافرها في المجدد:

أ – صحة عقيدته وسلامة منهجه، بحيث يكون معتمداً على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، ومقتفياً آثار السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم؛ لأن من أخص مهمات المجدد إعادة الدين نقياً صافياً من كل العناصر الدخيلة عليه.

ب – أن يكون راسخاً في علوم الشريعة عموماً كما نص على ذلك المناوي وغيره.

ت – القدرة على تصور الواقع وفهم النوازل، وفقه النصوص وحسن الاستنباط منها بما يجيب عن إشكالات العصر، ويُوجِد الحلول والبدائل الإسلامية لما تقتضيه حاجات المجتمع.

ث – أن يعم نفعه أهل زمانه، وذلك بنشر العلم، والدفاع عن السنة، بحيث يكون منارةً يستضيء بها الناس، ويسترشدون بهداها.

ج – أن يكون عاملاً بعلمه؛ ليصبح قدوة صالحة، وأسوة حسنة يهتدى بهديها، ويقتفى أثرها، ولقد كان جماعة من السلف يقصدون العالم الصالح للنظر إلى سمته وهديه لا لاقتباس علمه، ولذلك قال كثيرٌ منهم: ليس العلم كثرة الرواية، ولكن العلم الخشية.

ح – أن يكون مبعوثاً على رأس المائة؛ فرأس المائة من المعالم المميزة في تعيين المجدد.

خ.أن يكون المجدّد مجتهداً ويشمل تجديده ميداني الفكر والسلوك.

.متى يظهر المجدد

هل يكون التجديد فردياً أو جماعياً: لأهل العلم في هذه المسألة وجهتان نذكرهما - :كما يلي

أن التجديد يكون جماعياً، واختلف في الجماعة المجددة، فقيل هي: طائفة الفقهاء، وقيل هم أصحاب الحديث، وقيل هم الزهاد، وقيل هم القراء إلى غير ذلك مما .ذكروه

وقيل بل يكون المجدد فرداً واحداً، وهو الذي يغلب على كلام العلماء، وفي هذا يقول الإمام ابن الأثير رحمه الله: لكن الذي ينبغي أن يكون المبعوث على راس .المائة، رجلاً مشهوراً مشاراً إليه في كل فن من هذه الفنون

ما هو الذي يتجدد؟

معلوم أن الدين من حيث مصدره الذي هو الوحي بشقيه كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ محفوظ بحفظ الله الكريم قال تعالى : {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون} وقال عز من قائل في حفظ السنة التي هي بيان القرآن الكريم : {إن علينا .(جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه})

إن الذي يتغير ويتجدد هو الأمة، فهي تتغير في الاتجاه السلبي كما في قوله تعالى : {فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات...} وقال تعالى : {فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله ياخذوه ألم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولون على الله إلا الحق...} كما أنها تتغير في الاتجاه الحسن قال تعالى: {وإن تتولوا يستبدل قوما .(غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم}

إن التجديد هو تجديد الأمة بالوحي

إنه تجديد فهم الأمة للوحي

إنه تجديد تجلي الوحي في حياة الأمة

اذن التجديد يقع على اسلوب التدين وليس على الدين

الفرق بين التجدد والتجديد إن مهمّة المجدّد هو تجديد الدين وليس التجديد في الدين، فليس التجدّد كالتجديد، فالتجدّد هو محاولة الجمع بين الإسلام وبين الأوضاع المنحرفة القائمة في بعض المجتمعات، بينما التجديد الصحيح هو عميلة إعادة إحياء الدين في نفوس الناس، وتنقية الإسلام من الشوائب التي علقت به، فليس كل من جاء بطريقٍ جديدٍ يسمّى مجدّداً حتى يكون تجديده مبنياً بناءً صحيحاً سليماً.

امثلة عملية للتجديد.

فبعث الله - تعالى – وقيض لهذه الأمة وأخرج لها - في سنة ٩٩هجرية قبل انتهاء المائة الأولى- خليفة راشدا جدد لها في الحكم والسياسة، وهو عمر بن عبد العزيز، حيث أعاد الحكم شورى، وولى الولاية لمن يستحقها ويقدر عليها، وأعاد الأمر إلى نصابه، ونشر العلم ودون السنة، وألغى الضرائب، وانتشر الخير في خلافته خلال سنتين أو ثلاث من عام ٩٩ إلى عام ١٠١هجرية حيث توفي فيه.

لقد بدا أن الأمة قد رجعت في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى عهد الخلافة الراشدة في الحكم والسياسة والقضاء والإدارة!! بعد ما طرأ عليها، حتى لقد تحولت القضية الاقتصادية في زمنه من فقر إلى ثراء عظيم، فقد كان يأمر - رحمه الله - الولاة بتوزيع الصدقات على المسلمين فلا يجدون محتاجاً مع مناداتهم عليها، فيقول الناس: لا نحتاج قد أغنانا الله! فترجع إلى بيت المال!

هذا جانب عملي للتجديد، وهو تجديد فردي، في جزء وجانب من جوانب الدين حينما يحدث فيه نوع من الخلل والانحراف.

ونضيف -هنا- مثلاً آخر للتجديد الذي وقع في هذه الأمة حينما استمر الناس في العلم واستنباط الأحكام، وظهرت المذاهب الفقهية وحصل عند الناس نوع من التعصب في أخذ مسائل الدين، فحصل انحراف في باب النظر والاستدلال فإذا الأمة محتاجة إلى مجدد في هذا الباب فكان على رأس المائة الثانية محمد بن إدريس الشافعي، وهو أول من أصل أصول الفقه في كتابه "الرسالة"، فكان المجدد في عصره. ثم اختلف أهل العلم - بعد الشافعي - هل المجدد فرد أم جماعة؟

والذي يظهر من استقراء الواقع الفكري للأمة وانحرافاتها أن التجديد صار بعد الشافعي تجديدا جماعيا، وصار لكل جانب من يجدد فيه، ويمكن أن يجتمع في القرن الواحد عدة مجددين كل منهم يجدد جانباً من الحياة.

وفي القرن السادس الهجري برز نوع جديد من التجديد بعد إصابة الأمة بالهزيمة وسقوط بغداد في عهد التتار وهو التجديد الجهادي، برز بآراء وحكمة وتربية محمود زنكي ثم من بعد تلميذه صلاح الدين الأيوبي، الذي أحيا روح الجهاد بعد أن ماتت في الأمة أو ضعفت، ووحد صفوفها بعد فرقة وشتات وانحراف، ثم عاد بالأمة مجاهدة قوية واستعاد القدس بعد أن كانت تحت أيدي الصليبين عدة سنوات فكان هذا مثالاً للتجديد في ذلك العصر.

مجالات التجديد في العلوم.

إن التجديد له عدد من المجالات، منها:

-التجديد في علم لعقيدة: ويكون ذلك بتخليص العقيدة الإسلامية مما علق بأذهان الناس عنها، وكذلك يكون بتجديد طريقة إيصال العقيدة؛ بحيث لا تُؤخذ العقيدة الإسلامية جامدة، وتجديد مدى تأثير العقائد في سلوك الناس وأفعالهم؛ ويكون ذلك بالابتعاد عن التلقين الصوري لعلم العقائد، والتركيز على الجانب السلوكي والعملي

-التجديد في علم الفقه: ويكون ذلك بإعادة الاجتهاد إلى الأمة المسلمة من جديد بعد أن توقّفت حركة البحث والاجتهاد مدّة طويلة، وخاصة أن هناك عدداً كبيراً من المسائل المستجدّة تحتاج إلى بحثٍ ونظر، وكذلك إصلاح ما يفعله كثيرٌ من الناس من تتبّع الرخص والبحث عن الأيسر، ويكون ذلك بضبط البوصلة باتجاه البحث عن الحق والتعرّف على حكم الله عز وجل في المسائل.

- التجديد في علوم السنة: ويكون ذلك بإحياء عمليّة تخريج الأحاديث وبيان الصحيح منها والضعيف، وكذلك تخريج ما لم يخرّج من كتب الحديث ووضع فهارس لتسهيل الوصول إليها.

-التجديد في علم التفسير: ويكون ذلك بإعادة إحياء التفسير على أُسُسِه وقواعده الصحيحة، وتجنيب الناس عوامل الانحراف في فهم كلام الله تعالى، ويكون ذلك بتنقية كتب التفسير من الإسرائيليات والخرافات والأباطيل التي ليس لها أصلٌ تستند إليه.

-التجديد في علم التزكية والسلوك: ويكون ذلك بتنقية هذا العلم من الانحراف والخرافات التي دخلته، وكذلك إعادة الفهم الصحيح للتزكية من خلال كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ.

-التجديد في علم السيرة والتاريخ: ويكون ذلك بتوثيق الأخبار والأحداث التاريخية، وتمييز الصحيح منها والضعيف، وبيان الفهم الصحيح لهذه الروايات والأحداث.